

«ص» بوصيه من فاطمة (ع) اذ قالت (وأوصيات ان تتزوج
بإمامة بنت اخي زينب تكون لولدي مثلي) قامت إمامة بشؤون زينب
(ع) خير قيام ، كما كانت تقوم بشؤون بقية ولد فاطمة (ع) وكانت
أمامة هذه من النساء الصالحات الفاتحات العابدات ، وكانت زينب
عليها السلام تأخذ التربية الصالحة والتأديب القويم من والدها الكرار
وأخويها الكريمين الحسن والحسين (ع) الى أن بلغت من العلم والفضل
والكمال مبلغا عظيما كما سيأتي في بيان علمها وفضلها عليها السلام .

(شرفها ومجدها عليها السلام)

الشرف في اللغة هو الملو وشرف شرافة وشرفا أي علا في دين
أو دنيا فهو شريف أي ذو شرف ، والشرف في النسب اتصاله بمعظم
من المظالم وأظهر أفراد هذا النوع هم الذرية الطاهرة من آل الرسول
(ص) والمجد لغة يطلق على الشرف الواسع ، ويطلق على الكرم والعز

ابن عبد المطلب ثم أبو الهياج ابن أبي سفيان بن الحرث فروت عن علي (ع)
انه لا يجوز لأزواج النبي والوصي ان يتزوجن بغيره بعده ، هذا هو الصحيح
وأما مرواه النوفلي وأمثاله فلا نصيب له من الصحة ، وكان أبو العاص أبو أمامة
هذه ابن اخت خديجة أم زينب بنت رسول الله (ص) واسم أمه هالة بنت
خويلد ، أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر ، ومات في خلافة أبي بكر سنة اثنتي
عشرة من الهجرة .

والجاء ، والمجد المؤئل هو الشرف المؤصل ، يقال تأئل الشيء أي تأصل
وتمظم ، وعن الشيخ أبي علي الجحد هو الماو والكمال والرفعة
والتمجيد ان ينسب الانسان الى المجد كما ينسب الى الشرف في الآباء
او الى عمله الشريف فهو التشريف والتعظيم ، فاذا سمعت هذا فاستمع لما
يوحي اليك ، قال رسول الله (ص) كل بني أم يتمون الى عصبتهم
الا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم (١) وقد روي هذا الحديث
بالاسناد الى فاطمة بنت الحسين (ع) عن فاطمة الكبرى (ع) بنت
رسول الله (ص) ورواه الطبراني وغيره باسنادهم المختلفة ، كما في
الشرف المؤبد للنهباني (٢) عنه «ص» ان الله عزوجل جعل ذرية كل
نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب
والروايات بهذا المعنى كثيرة ، وهذا الشرف الحاصل لزینب «ع»
شرف لا من يدعيه ، فاذا ضمنا الى ذلك ان أبها علي المرتضى وأما
فاطمة الزهراء وجدتها خديجة الكبرى وعمها جعفر الطيار في الجنة
(١) أورده النهباني في الشرف المؤبد (ص ٥٣) وقال النهباني في اسعاف
الراغبين هذه الخصوصية لاولاد فاطمة «ع» فقط دون اولاد بقية بناته (ص)
فلا يطلق عليه (ص) انه أب لهم وانهم بنوه كما يطلق ذلك على اولاد فاطمة
عليها السلام ، نعم يطلق عليهم أنهم من ذريته ونسبه وعقبه .

(٢) ص ٥٣ طبع بيروت سنة ١٣٠٩

وعمتها أم هاني بنت أبي طالب وأخوها سيدها شباب أهل الجنة
وأخواتها وخالاتها أبناء رسول الله (ص) فإذا يكون هذا الشرف
والى ابن ينتهي شأنه ويبلغ مداه، وإذا ضمنا الى ذلك أيضا ما لها
وفضلها وتقواها وكلمها وزهدا وورعها وكثرة عبادتها ومصرفتها بالله
تعالى كان شرفها شرفا خاصا بها وبأهلها من أهل بيتها، ومجدها مجداً
مؤثلا لا يليق إلا بها وبهم عليهم السلام، ومما زاد في شرفها ومجدها
ان الخيمة الطاهرة أهل الميأه «ع» كانوا يحبونها حبا شديداً .

« وحدث » يحيى اللذانى قال كنت فى جوار امير المؤمنين «ع»
فى المدينة مدةً مديدةً بالقرب من البيت الذى تسكنه زينب ابنته
فلا والله مارأيت لها شخصا ولا سمعت لها صوتا ، وكانت اذا ارادت
الخروج لزيارة جدها رسول الله «ص» تخرج ليلاً والحسن عن
يمينها والحسين عن شمالها وأمير المؤمنين أمامها فاذا قربت من القبر
الشريف سبها أمير المؤمنين «ع» فآخذ ضوء القناديل فسأله الحسن
«ع» مرةً عن ذلك فقال «ع» أخشى أن ينظر أحد الى شخص
اختك زينب ﴿ وورد ﴾ عن بعض المطلقين ان الحسن عليه السلام
لما وضع الطشت بين يديه وصار يقذف كبده سيم بان اخته زينب تريد
الدخول عليه أمر وهو فى تلك الحال يرفع الطشت اشتفاقا عليهما
﴿ وجاء ﴾ فى بعض الاخبار ان الحسين «ع» كان اذا زارته زينب

يقوم اجلالاً لها وكان يجلسها في مكانه «ع» ، ولمعري ان
 منزلة عظيمة لزینب «ع» لدى أخيها الحسين «ع» كما انها كانت أمينة
 أبيها على الهدايا الآلهية ، ففي حديث مقتل امير المؤمنين «ع» الذي
 نقله المجلسي (ره) في تاسم البحار نادى الحسن اخته زينب (١) أم كلثوم
 هلمي بمخروط جدي رسول الله (ص) فبادرت زينب «ع» مسرعة
 حتى أتته به فلما فتحتة فاحت الدار وجميم الكوفة وشوارعها لشدة
 رائحة ذلك الطيب

وجاء ذكر زينب «ع» في احاديث نبوية (منها) الحديث الذي
 ذكره الشيخ سليمان الحنفي في كتابه ينابيع المودة في الباب الثامن
 والحسين عن ربيعة السعدي قال أتيت حذيفة (ره) فسئلته عن أشياء
 فقال اسم مني وعه وبلغ الناس اني رأيت رسول الله (ص) وسميته
 يا ذني وقد جاء الحسين بن علي «ع» على المنبر فجمله على منكبيه ثم قال
 أيها الناس هذا الحسين خير الناس جداً وجددة جده رسول الله سيد ولاء
 آدم وجدده خديجة سابقة الى الايمان من كل الامة وهذا الحسين خير
 الناس خالاً وخالة خاله القاسم وعبد الله و ابراهيم وخالته زينب ورقية

(١) في بعض نسخ البحار زينب وأم كلثوم وما نقلناه أصح بقرينة هلمي
 بلفظ المفرد وقرينة فبادرت زينب الخ . ومن هذا يظهر ان أم كلثوم الوارد
 ذكرها مكرراً في هذه الرواية هي زينب «ع»

وأم كلثوم وهذا الحسين خير الناس عمما وعممة عمه حمزة وجعفر وعقيل
 وعمته أم هانئ وهذا الحسين خير الناس أبا وأما وأخا وأختا أبوه
 علي وأمه فاطمة وأخوه الحسن وأخته زينب ورقية ، ثم وضعه عن
 منكبه فاجلسه في جنبه فقال أيها الناس هذا الحسين جده في الجنة
 وجدته في الجنة وأخواله في الجنة وخالاته في الجنة وأعمامه في الجنة
 وعماته في الجنة وأبوه في الجنة وأمه في الجنة وأخوه في الجنة وأختاه
 في الجنة وهو في الجنة ، ثم قال يا أيها الناس انه لم يمط أحد من ذرية
 الانبياء الماضين ما عطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن
 اسحق بن ابراهيم ، يا أيها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية
 لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل (قال) في الينا بيم ، أخرجه
 أبو الشيخ بن حيان في كتابه التنبية الكبير كذا أخرجه الحافظ جمال
 الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في درر السمطين اهـ

(أقول) هذا الحديث يثبت لك ما حققناه من أن زينب «ع»
 هي أكبر بنات فاطمة «ع» ويثبت ايضا ان ام كلثوم اسمها رقية .

ومن الشرف الذي لم يقابله شرف لزينب «ع» ان الحسين «ع»
 إشمها على اسرار الامامة كما في الخبر الذي رواه الصدوق في كتاب
 اكمال الدين واتمام النعمة (١) قال حدثنا علي بن احمد بن مهزيار قال

(١) أنظر ص ٢٧٥ طبع ابران سنة ١٣٠١ ، ورواه أيضا ص ٢٧٨ من

حدثني ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني احمد بن ابراهيم
قال دخلت علي حكيمة بنت محمد بن علي الرضا اخت ابى الحسن
المسكري (ع) في سنة ٢٦٢ ، بالمدينة فكلمتها من وراء حجاب
وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت فلان ابن الحسن (ع)
فسمته فقلت لها جهاني الله فذاك معاينة او خيراً فقالت خيراً عن ابى
محمد (ع) كتب به الى أمه فقات لها فابن المولود فقالت مستور
فقلت فالى من تنزع الشيمة فقالت الى الجدة ام ابى محمد « ع »
فقات لها اقتدى عن في وصيته الى المرأة فقالت اقتداء بالحسين بن
علي بن ابى طالب « ع » ان الحسين بن علي « ع » أوصى الى اخته زينب
بنت علي بن ابى طالب « ع » في الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن
الحسين من علم ينسب الى زينب بنت علي سترأ على بن الحسين ثم
قالت انكم قوم أصحاب اخبار اما رويتم ان التاسع من ولد الحسين
يقسم ميراثه وهو في الحياة « أقول » قد روى هذا الخبر شيخ الطائفة
الطوسي قدس سره في كتاب النبية عن محمد بن يعقوب الكايني
عن محمد بن جعفر الاسدي عن احمد بن ابراهيم الا انه قال فيه

علي بن الحسين بن شاذويه الأودب عن محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن
جعفر الحميري عن محمد بن جعفر عن أحمد بن إبراهيم ، وذكر الخبر .

دخلت على حديد باب بني هاشم
تبدال الاسم بخديجة من قلم الناسخ (وروى) المجلسي (وه) في البحار
الخبر عنها بانفط حكيمة ، وفي هذا الخبر من الفضل لزینب «ع» مالا
يخفى على من عرف منزلة هذه الوظيفة السامية التي وظفها بها الامام (ع)
(ومما يدل) على شرف قدرها وعلو منزلتها ما نقله بعض المتبعين
للآثار ان بعض النساء تلقت كتابا من اختها في اثناء وقعة الجمل وفيه
« ما الخبر ما الخبر ان عليا كالا شقر ان تقدم عقر وان تأخر نحر
فجمت هذه المرأة نساء قومها وصرن يضربن بالدفوف ويرددن ذلك
الكلام فاخبرت زينب «ع» بذلك فعمدت الى توبيخهن ، فقالت لهما ام
سامة زوجة النبي أنت

مكانك ودعيني اخرج اليهن وأوبخهن فابت الا أن تخرج بنفسها اليهن
وزيت بني الجوارى وخرجت تحف بها الاماء ومعهام سامة وام
أيمن حتى دخلت على النسوة فلما رأها المرأة استجيت وفرقت النساء
وقالت لهما انهن فعلان ذلك مجهل ، فقالت لهما زينب «ع» ان تظاهرتما
على أني فلقد تظاهرتما على رسول الله «ص» من قبل وعادت الى
بيتها ، ونقل شيخنا المفيد طاب راء هذه الرواية في كتاب النصرة
في حرب البصرة قال فيه . لما بانها نزل أمير المؤمنين «ع» بندي قار
كبت الى الاخرى أما بعد فلما نزلنا البصرة نزل علي بندي قار والله

داق عنقه كدق البيضة في الصنبا بمنزلة الاشقران تقدم نحر وان تأخر
 عقر ، فلما وصلها الكلاب استبشرت بذلك ودعت الصبيان وأعطت
 جوارها دفوفا وأصرهن ان يضررن الدفوف ويقلن (ما الخبر ما الخبر
 علي في ذقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر) فباع ذلك أم سامة « ره »
 اجتمع النسوة علي ما اجتمعن عليه فبكت وقالت اعطوني ثيابي حتى
 أخرج اليهن واقم بهن فقالت أم كاشوم بنت علي « ع » (وهي زينب
 « ع » بقرينة النقل الاول) انا أنوب عنك فاني اعرف منك بهن
 فلبست ثيابها وتنكرت وتخفرت واستصعبت جوارها متخفرات
 وجاءت حتى دخلت عليهن كأنها من النظارة فلما رأت ما هن فيه من
 بث والسفه كشفت نقابها وبرزت لها وجهها ثم قالت ان تظاهرت
 خنتك علي أمير المؤمنين « ع » فقد تظاهرتما علي اخيه رسول الله
 من قبل فأنزل الله عز وجل فيكما ما أنزل والله من وراء حربكما
 فانكسرت تلك المرأة المكتوب اليها واظهرت خجلا وقالت انهن فسلن
 هذا بجهل وفرقتهن في الحال وانصرفن من المكان اه .

وفي البحار نقلا عن ابي مخنف ان الذي قلنه في غنائهن « ما الخبر
 ما الخبر علي في سفر كالفرس الاشقران تقدم عقر وان تأخر نحر »
 (وفي الطراز المذهب) عن ناسخ التواريخ انه قال من معجزات
 رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يضع لسانه في فم اولاد فاطمة

الرضع فيمنهم عن اللبن ، قال والا واولاد الرضع يشمل الله ذكرر
والا ناث ، فزينب وام كلثوم « ع » يشاركان الحسين عليهما السلام
في هذه الفضيلة ، ومن المعلوم ان من التقم لسان رسول الله عجل
المقول ووارث علوم الاولين والآخريين وارثي بعمه كيف
يحصل على المراتب العالية وكيف يأخذ مقامات العلم والشرف
﴿ وفي البحار ﴾ عن معاني الاخبار باسناده عن محمد بن مروان قال
قلت لابي عبد الله هل قال رسول الله (ص) ان فاطمة احصنت
فرجها فخرم الله ذريتها على النار فقال (ع) نعم عنى بذلك الحسن
والحسين وزينب وام كلثوم (ع) ﴿ وفيه منه ﴾ بالاسناد عن حماد
ابن عثمان قال قلت لابي عبد الله (ع) جملة فداك مامعنى قول
رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فخرم الله ذريتها
على النار فقال المعتقون من النار هم ولد بطنها الحسن والحسين وام
كلثوم ﴿ قلت ﴾ ان لفظه زينب سقطت من هذا الخبر من قسمة
الاسخمين بقريفة الخبر الاول .

(فضائلها ومناقضها عليها السلام)

قال شهاب الدين بن حجر في الاصابة زينب بنت علي بن ابي طالب
« ع » بن عبد المطلب الهاشمية سبطة رسول الله (ص) أمها فاطمة الزهراء